المحاضرة الثانية:

الإحياء الشعري في المشرق -2-

تمهيد.

1. نشأة المذهب الانتباعي.

2. أحمد شوقي وتجربة الإحياء في المشرق.

3. إرهاصات التجديد الشعري في مدرسة الإحياء. 4. حافظ إبراهيم وتجربة الإحياء الشعري.

5. خصائص المدرسة الانتباعية.

المحاضرة الثانية:

الإحياء الشعري في المشرق -2-

تمهيد: إذا كان البارودي كما رأينا سابقا قد ارتقى بالكلمة والعبارة من الضعف والابتذال إلى صحة التركيب وقوته، من خلال الاعتناء بالأسلوب وجماله، والتعبير عن الأحاسيس الذاتية متوسلا في ذلك بكلّ الأغراض الشعرية التي شُكلت منهلا لتجربته الشعرية الرائدة، إذ قضت قرابة القرن من الزمن وهي مسيطرة على الذائقة الشعرية العربية، والتي بدورها كان لها أنصار منهم: عائشة التيمورية وأحمد شوقي وحافظ إبراهيم.

1. نشأة المذهب الإتباعي:

2. أحمد شوقي وتجربة الإحياء في المشرق: بعد وفاة البارودي أسلمت وعامة الشعر التقليدي إلى أحمد شوقي[*]، الذي أحدثت أعماله حركة نشيطة بين النقاد والدّارسين، حيث كانت مصر إبّان تلك الفترة في حكم إسماعيل تسعى إلى يقظة شاملة[1].

وقد تغذى أحمد شوقي من معين الأدب العربي القديم، فقدّس ما فيه فراح يحاكي فحول الشعر العربي من الجاهلي إلى الأموي إلى العباسي، وارتد إليه يعارض شعراءه ويستوحي عواطفهم فيما ينظم متّخذا من لغتهم مادة التعبير فظهرت في شعره أنغام الجرس البحترية ومعاني الفخر والحكمة والرثاء والغزل التي عرفت في أشعار المتنبي وغيره من فحول الشعر القديم فخطا بالشعر خطوات عظيمة وجدّد في فنونه وأغراضه، ما جعل تجربته الشعرية تمرّ بثلاث مراحل:

- **المرحلة الأولى:** قبل منفاه إلى إسبانيا وغلب في هذه المرحلة على شعره طابع التقليد، وكان أسير القصر الملكي، فأكثر من المدائح والتهاني وتناول فن الرثاء والغزل.

---

[*] أحمد شوقي بن علي بن أحمد شوقي، ولد بمصر سنة 1868 تلقى علومه الأولى بها ثم واصل دراسته في فرنسا، ليعود إلى مصر ويعمل في قصر الخديوي عباس، لكنه بعد الحرب العالمية الأولى نفي إلى إسبانيا ثم يعود مرة أخرى إلى مصر ليتوفى عام 1931 تاركا وراءه زخما شعريا كبيرا ومجموعة من الأعمال الإبداعية.

[1] وادي طه: شعر أحمد شوقي الغنائي والمسرحي، دار المعارف، ط3، 1983، ص17.

- **المرحلة الثانية:** وتبدأ برجوعه من منفاه وفيها تخلص من قيود القصر والتفت إلى الشعب، يعبّر عن قضاياه السياسية والاجتماعية معبّرا بصدق عن أماله وآلامه وظهر التجديد في شعره.

- **المرحلة الثالثة:** وتبدأ من عام 1927 وهو العام الذي تربّع فيه على إمارة الشّعر وتستمر حتى وفاته عام 1932 وفي هذه المرحلة اتّجه إلى كتابة المسرحيات الشعرية التي نذكر منها: مصرع كيليوباترا، مجنون ليلى، قمبيز، علي بك الكبير، عنترة، الست هدى. إذن فقد تناول شوقي كثيرا من الأغراض الشعرية التقليدية منها:

أ/ المدح: لم يكن الشاعر من عشاق المديح، بل كان يأسف للشعراء الذين يتخذون المدح وسيلة للتكسب يقول في مدح الملك فؤاد[1]:

فعجّل يا ابن إسماعيل عجّل ** وهات النّور واهد الحائرينا

هو المصباح فأتب ه واخرج ** من الكّهف السواد الغافلينا

ملايين ت جرُّ الجــهل ق·ي·دا ** وت ·سحب بالقليل ال مطل.قينا

فكما نلاحظ أنّ مدحه قد تخّلى عن الطريقة الكلاسيكية، إذ اتّجه إلى النصح والإرشاد للممدوح داعيّا إيّاه إلى بناء المدارس والاهتمام بالنشء واخراجهم من ظلمات الجهل إلى نور العلم.

كما خصّص أيضا في هذا الغرض نصيبا كبيرا في مدح خير الأنام محمد صلى الله عليه وسلّم فعارض البوصيري في همزيته الشهيرة وفي قصيدة البردة فأنشأ على غرار الأولى قصيدة يقول فيها[2]: (من بحر الكامل)

ولد الـ هدى فالكائنا ت .ضياء ** وفَ م الزّمـان تبسُّ م وسَنَا ء

الــروح والملأ الملائ ك حو له ** للــدين والدنيا به بـشَ ار ء

والعر ش يزهو والخضرة تزدهي ** وال منتهى وال .سدرة العصما ء

وحديقة الفرقان ضاحكة ال ربا ** بـــالتر حمان ش.ذي ة غنّا ء

وأنشأ على نهج البردة قائلا[3]:

---

[1] أحمد شوقي: الشوقيات، ج1/ج4، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، جمهورية مصر العربية، 2112، ص145. [2] المصدر نفسه: ص41.
[3] المصدر نفسه: ص261.

ريـم على القاع بين البان والعلم ** أحلّ سفكَ دمي في الأشهر الح رم
رمـى القضاء بعيني جؤذر أسدا ** يا سكن القاع أدرك ساكن الأجم
صـــلاح أمرك للأخلاق مرجعه ** فــقوّم النّفس بالأخلاق تستقم
والنفس من خيرها في خير عافية ** والنّفس من شرّها في مرتع و خم

إنّ اهتمام شوقي بمدح خير الأنام مردّه إلى حرصه الشديد أن يضرب على الوتر الإسلامي من أجل جذب العامّة إلى الخلافة ومن ثمّ إلى خديوي مصر، فكان بهذا العمل يرضي الحاكم والرعية والمسلمين في كافة الأقطار.

ب/ الوصف: ومن الطبيعي لأحمد شوقي بوصفه شاعرا وجدانيا، أن ينفعل ويتأثر بما شاهد من حوله في مصر أو في رحلاته خارج مصر فيتغنى بكلّ ما رآه ويصفه، فكان أن جاء وصفه الفنّي حسيا بعيدا نوعا ما عن الوصف الرومانسي الذي يخلع على المرئيات أحاسيسه وعواطفه، وهو بهذا العمل الشعري يكون قد سلك المنهج التقليدي " واذا كانت هناك عناصر معنوية تتخلل وصف شوقي فهي عناصر أخلاقية عامة أو سياسية أو إجتماعية ونكاد لا نستثني من ذلك غير قصيدته في زحلة التي مزج فيها الوصف بأحاسيسه الخاصة"[1].

يقول في قصيدته زحلة[2]:

جارة الوادي طــرب ت وعادني ** مــا يشبه الأحلام من ذك ارك
مثّل ت في الذكرى هواك وفي الكرى ** والذكريات صدى السنين الحاكي
ولقد مرر ت عــلى الرياض بربوة ** غَنّاءَ كـــن ت حيالها ألقاك
ضحـــكت إليَّ و جهها وعيونها ** ووجـــد ت في أنفاسها ري ك
أذكـــرت هرولة الصبابة والهوى ** لــما خَطَرت يقبلان خطاهك
لم أدر ما طي ب العناق على الهوى ** حتّى تــرفَّقَ ساعدي فطَواك

فالشاعر كما تلاحظ في هذه المقطوعة، مزج وصفه بأحاسيسه الخاصة فجاءت نغمات ذاتية شجية، فيها من الرومانسية الصارخة التي تحكي عن شباب انفلت ولم يستطع إرجاعه، لأنّ قطار العمر قد غادر المحطة إلى محطات أخرى.

---

[1] نجيب البعيبني: موسوعة الشعراء العرب المعاصرين، دراسات ومختارات، ص55. [2] أحمد شوقي: الديوان، ص275.

ج/ الرثاء: كثرت المراثي في شعر شوقي، وفيها تناول رثاء الأفراد والمماليك وهو في رثائه لا يهتم بالعويل والبكاء على الميّت، ولا يرسم صورة للفقيد بالقدر الذي يهتم فيه بالإطار الذي يحيط بالمرثي، وقد يخرج من الحديث عن من يرثيه إلى موضوعات اجتماعية أو سياسية.

يقول في رثاء الإمام محمد عبده[1]:

مفـسّر أي الل بالأمس بيننا ** قم اليـوم ف سر للورى آية الموت

رح متَ مصير العالمين كما ترى ** وكـلّ هناء أو ع از ء إلى قوت

هـو الدّهر ميلاد فشغ ل فمأت م ** فذك ر كما أبقى الصّدى ذاه ب الصّوت

ينتهز في هذه الأبيات الفرصة ليتخذ من رثاء الشيخ محمد عبده فرصة للوعظ والإرشاد ودعوة إلى التأمل في الحياة وفي المآل الذي سيؤول إليه الإنسان، كما يشير إلى أنّ ما يبقى للإنسان هو الذكر الطيّب، وتقريبا هذا هو دأب أحمد شوقي في مراثيه، التي حاول أن يربطها بنزعته القومية، فقد رثى البطل الليبي عمر المختار ورثى الخلافة الإسلامية التي سقطت حين أعلن مصطفى كمال أتاتورك قيام الجمهورية التركية ورثى دمشق حين تعرضت للخراب والدّمار على يد الفرنسيين.

د/ الغزل: يتفق معظم الدّارسين للتجربة الشعرية عند أحمد شوقي أنّ غزله تقليدي متكلف ولعلّ سبب ذلك يعود إلى عاملين:

- أحدهما أن شوقي لم يذق الحرمان العاطفي الذي يدفع الشعراء إلى التوجع والأنين.

- ثانيهما: وهو الأهم أن علاقته بالقصر كانت تفرض عليه الظهور بشخصية رزينة محترمة، يحتم عليه المقام، عدم الخوض في مثل هذه الأغراض التي ربّما قد تسيء إلى سمعة الرجل المحترم.

يقول في إحدى قصائده[2]:

خدعوها بقولهم حسناء ** والـغواني يغرّهن الثناء أتراها

تناست اسمي لمّا ** كَثرت في غ ارمها الأسماء

إ ن رأتـني تميل كأن لَ م ** تَ ك بينـي وبينها أشياء

فابتسـامة فسلام ** فكلام فمـــوعد فلقاء

---

[1] أحمد شوقي: الديوان، ص641. [2] المصدر نفسه: ص516.

واذا كان شوقي يحاكي في غزله القدامى من الشعراء العرب ويعارضهم أحيانا فإنّه.ينظم غزله لا رغبة في التعبير عن عواطف مشبوبة، لكن ليتغنى به في الحفلات ليس إلّا

3. إرهاصات التجديد الشعري في مدرسة الإحياء:

إنّ رحلة شوقي إلى فرنسا من أجل الدراسة، ثم نفيه إلى اسبانيا واستقراره بإشبيلية لمدّة خمسة سنوات، قد كان لهما تأثيرا كبيرا ومميّزا في تجربته الشعرية والأدبية[1]. وهذا ما عدّه النقاد والدّارسون الإضافة النوعية لمسار الشعر العربي، والتجاوز الأدبي المسجّل على محمد سامي البارودي.

لقد اطلّع هناك على الآداب الأوروبية خاصة في فرنسا، فأحسّ أنّ في معين التاريخ ما يمكن أن يمدّه بنبع لا ينصب وشعر بأن أمجاد الماضي فيه ما يغذي وجدان شعبه الذي كان يحرص جدّا على نيل إعجابه ليصبح أمير الشعراء بعد أن كان شاعر الأمراء، فاختار تاريخ مصر موضوعا لأوّل مطولة تاريخية عنوانها "كبار الحوادث في وادي النيل" وقد عارض فيها أسطورة "هيغو" ألقاها في مؤتمر المستشرقين الذي انعقد في جنيف عام 1896 ومن أبياتها[2]:

قـ ـل لبـــان بنى فشاد فغالى ** لم ي ـجزَ مصر في الزّمان بنا ء

ليس في الممكنات أن تـنقل الأجبا ** ل شمًّا وأ ـن تـنـال السّماء

أ ـجفل الجنُّ مـــن ع ازئم فرعو ** نَ ودانت لبأســها الأناء

شاد ما ل ـم ي ش ـد زمـــان ** ولا عصر ولا بنى بـــنّاء

هذه الأبيات مأخوذة من قصيدة طويلة تنم عن طول النّفس وفخامة الأسلوب وجهارة الرنين الموسيقي، ومن يتتبع أشعار شوقي يجد أنّه قد أكثر من التاريخ فقلّما تخلو قصيدة وطنية أو اجتماعية من الإشارات التاريخية.

أما ما شكّل منعرجا جديدا في شعر أحمد شوقي إضافة إلى شعره التاريخي فـ'نّنا نقرأ كثيرا غرض الشعر السياسي.

أ. الشعر السياسي: وقد شكل كما قلت ظاهرة جديدة، لأنّ شوقي عاش قريبا من الأحداث السياسية وسجّلها في شعره، فإذا كان في المرحلة الأولى قد عبّر عن رأي القصر، فإنّه في

---

[1] ينظر، نجيب البعيبني: موسوعة الشعراء العرب المعاصرين، ص54. [2] أحمد شوقي: الديوان، ص26.

مرحلة النفي وما بعدها قد تحرر من كلّ القيود وبرز في صورته الحقيقية، يوظف الرّمز تارة كما في قوله[1]:

ب٠ينا ضعاف من دجاج الرّيف ** ت ٠خطر في بيت لها ظريف

إ ٠ذ جاءها هند ي كبير الـ ع٠ر .ف ** فقام بالباب مقام الضيف

يقول: حيّا الل ذي الـوجوها ** ولا أ اركــ م أبدا مكروها

أتيت ك٠م أن شر فيكم فضــلي ** يو٠ما وأقضي بينكم بالعدل

الدّجاج داء الطّـيش ** وفتحت للدّيـك باب ال عشّ

فيه ج٠ولة المــلـيك ** يد عو لكلّ فرخــة وديك

ففي هذه الأبيات يتحدث عن الاستعمار الإنجليزي رامزا له بالديك الهندي وللشعب المصري المغلوب على أمره بالدّجاج، وتأتي القصيدة في شكل قصة شعرية رامزة، لم يكن للشعراء قبله معرفة بهذا النوع.

كما كانت له مواقف من سياسة مصر وتركيا والشرق والأمة العربية وقد دعا في كلّ المناسبات إلى ضرورة ترك النزاعات والخلافات جانبا والبقاء يد واحدة أمام العدو المشترك، يقول[2]:

إلام ال خل ف بينــكم إلاما ** وهذي الضجّة الكبرى علاما

وفيــم يكي د بعضكم لبعض ** وتـب دون العداوة والخصاما

وأين الفوز لا مصر استقرت ** على حال ولا السُّودان داما

ب. الشعر الاجتماعي: إذا كان الشعر القديم لم يهتم بالقضايا الاجتماعية، لأنّه انصرف إلى تعظيم الفرد، وان ظهر لماما عند البارودي فإن أحمد شوقي، قد خصص جزء من تجربته الشعرية للقضايا الاجتماعية التي بدأت تتشكل في رحم المجتمع المصري والمجتمعات العربية فأولى اهتماما للتربية والتعليم، إيمانا منه بأن العلم والتأدّب هما دواء النّفوس من العلل والأمراض الاجتماعية والنفسية، يقول في قصيدة المعلم[3]:

---

[1] أحمد شوقي: الديوان، ص781. [2] المصدر نفسه: ص314.

[3] المصدر نفسه: ص246.

قـــم للمعلّم وفه التبجيلا ** أعلمت كاد المعلّم أن يكون رسولا يبني
أشرف أو أجلّ من الذي ** سبحانك وينشئ أنفسا وعقولاعلمت
اللهم خـــير معلم ** أخرجت هذا بالقلم القرون الأولى وهديته النور
العقل من ظلـماته ** المبين سبيلا

وفي هذه المقطوعة يبيّن لنا قيمة المعلّم في المجتمع، ويدعو إلى إعطائه المكانة التي يستحقها، فرقي الأمم لا يتحقق إلّا بالتعليم والتعليم لا يستقيم ما لم ننظر إلى المعلم بعين التقدير والاحترام قائلا:

واذا المعلّم ساء لحظ بصيرة ** جاءت على يده البصائر هولا واذا النّسـاء
نشأن في أمية ** رضـع الرجال جهالة وخمول

إضافة إلى التعليم والمعلّم فقد اهتم شوقي كثيرا بالمرأة ورأى بأنّها نصف المجتمع، واصلاحها هو إصلاح للمجتمع، وكذلك كتب للعمال وأشاد بدورهم في البناء الحضاري.مقابل احترامهم والحفاظ على حقوقهم

ج. الشعر المسرحي: لقد بدأ اهتمام شوقي بكتابة المسرحية الشعرية في عصر مبكّر، فكتب لمّا كان مقيما بفرنسا مسرحية "علي بك الكبير" ثم كتب لما عاد إلى مصر مسرحية "كيليوباترا" ومسرحية "مجنون ليلى" وغيرها من النصوص الإبداعية(*).

وعلى الرغم من كلّ ما أخذه النقاد على مسرحياته من أنّها تنقصها الحبكة الفنية، ولم يلتزم فيها وحدة الزمان والمكان والى غير ذلك من العناصر الفنية في المسرحية فإنّ شوقي رائد مجدّد في هذا الميدان. كما هم مجدّد في الأغراض الشعرية، التي أسلفنا الحديث عنها.

هذه الجهود المنحوتة في جبين الأدب الحديث، تضاف لها تجربة شاعر عاصر أحمد شوقي، فأبدع وكان لبنة مضافة في صرح الشعر العربي الحديث.

4. حافظ إب ارهيم(*) وتجربة الإحياء الشعري: لقد قاوم الشاعر حافظ إبراهيم منذ أن وعى كيانه حالة الركود، التي وجد عليها وطنه مصر، وبقية الأوطان العربية، فثار على الشّعر القديم بأغراضه التقليدية وحطّمه ثم بنى على أنقاضه شعرا جديدا في الوطنيات والسياسيات

(*) النصوص الإبداعية وقد صاغها نثرا مثل: أميرة الأندلس والبخيلة والست هدى.

(*) حافظ إبراهيم شاعر النيل ولد عام 1872 على ظهر سفينة كانت ترسو على شاطئ النيل من أب مصري وام تركية الأصل، قرض الشعر وهو صغير، تناول في شعره كثير القضايا الاجتماعية وترك أثارا نثرية وأخرى شعرية، توفي عام 1932.

والاجتماعيات، فكان يقف في شعره موقف الصحافة اليومية والخطباء الوطنيين "يغشى مجالسهم ويتشرب من أرواحهم ويستمد وحيهم، ويغذي عاطفته من عواطفهم، ثم يخرج ذلك كلّه شعرا قوّيا ملتهبا يفعل في النفوس -وذلك شأن الشعر الحيّ- ما لا تفعله الخطب والمقالات فكان شاعرنا بحق شاعر الوطنية وشاعر الشعب وشاعر الاجتماع والسياسة، لم يجاره في هذه السنة شاعر من الشعراء الذين عاصروه"[1].

رغم ذلك فقد حافظ الشاعر بعد ثورته على الشعر القديم ونظم في أغراضه ولكنّه دائما ما يحاول إيصال رسالته السامية إلى شعبه، ضمن الأغراض التقليدية ويبدو لي أن حياته البائسة، كان لها الأثر الإيجابي في حياته، ما جعله يندمج مع الناس العامة ويجالسهم ويحسّ بهم وبآلامهم وآمالهم، يقول في قصيدة حيّاكم الله[2]:

حيّاكم الل أحيو العـــلم والأدبا ** ولا إن تنشروا العلم ينشر فيكم العربا تـــكون أمّا

حياة لكم إلّا بـــــجامعة ** تبني لطلاب العلا وأبا من المـعالي

الرجـال وتبني كلّ شاهقة ** ضعوا القلوب ويبني العزّ والغلبا

أساسا لا أقول لكم ** ضعوا النـضّار فإنّي أص.غر الأدبا

وابنـوا بأكبادكم سو ار لها ودعوا ** قبل العدوّ فـإنّي أعرف السببا

ففي هذه الأبيات دعوة صريحة تعكس الرؤية الاستشرافية التي يحملها الشاعر من خلال الحث على ضرورة بناء الصروح العلمية من أجل نهضة مصر والأمة العربية، ولا يتحقق لها هذا، إلّا بالاهتمام بالعلم.

كما كان حافظ في أشعاره سجلّ لأحداث أمته، يسجلها بدماء قلبه وقطع روحه، يصوغ منها أدبا يستحث النفوس ويدفع إلى النهضة، منتبها إلى كلّ القضايا الفكرية والاجتماعية والسياسية، يقول في دفاعه عن اللّغة العربية[3]:

رجعت لنفسي فاتّهمت حصاتي ** وناديت قومي فاحتسبت حياتي

رموني ب عقم في الشباب وليتني ** عـقمت فلم أجزع لقول عداتي

أنا البحر في أحشائه الدُّر كامن ** فهل سألو الغواص عن صدفاتي

---

[1] نجيب البعيبني: موسوعة الشعراء العرب المعاصرين، ص68.

[2] حافظ إبراهيم: الديوان، جمعه وصححه أحمد الزين، أحمد أمين، إبراهيم الأبياري، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص45.

[3] المصدر نفسه: ص253.

أيهجرني قومي؟! عفا الل عنهم ** إلى لغـــة لم تتّصل برواة نسرت لوثة الإفرنج

فيها كما ترى ** لعاب الأفاعي في مسيل ف ارت

يصف في هذه المقطوعة حال اللّغة وما وصلت إليه من هجران وامتهان على يد أهلها المستلبين فكريا وحضاريا، وهم يتشبثون بلغة غربية لا أصول لها ويتركون العربية السامية والثرية بحقولها الدلالية.

كما التفت إلى قضية المرأة، واجتهد في معالجتها بموضوعية توفيقية بين التشديد عليها إلى حدّ التقييد أو إعطائها الحرية المطلقة فيقول[1]:

من لي بتربية النّســاء فإنّها ** في الشرق علّة ذلك الإخفاق

مدرسة إذا أعددتـــها ** أعددت شــعبا طيّب الأع ارق

رو ض إن تــعهّده الحيا ** بـــالريّ أورق أيُّما إي ارق

لا أقول دعوا النساء سواف-ار ** بين الرّجال ي جلن في الأسواق

كــلّا ولا أدعوكم أن تسرفوا ** في ال حجب والتضييق والإرهاق

توسطوا في الحالتين وأنصفوا ** فالشرُّ في التّقيــيد والإطلاق

ربّوا البنات على الفضيلة إنّها ** في الموقفين ل هنّ خــي ر وثاق

يرى حافظ إبراهيم أنّ إهمال تربية المرأة في المجتمع الشرقي، هو سبب التّخلف وعدم اللّحاق بالمجتمعات الراقية في أوروبا وغيرها من دول العالم المتقدم، معلنا في الوقت نفسه عن موقفه من أصحاب المغالاة في السفور ومن أصحاب المغالاة في التضييق، مبيّنا رأيه في هذه المشكلة وهو رأي وسط.

خلاصة القول لقد استحدث حافظ إبراهيم أغراضا شعرية جديدة لم تكن معروفة من قبل في الشّعر العربي كالشعر الاجتماعي والشعر الوطني والشعر السياسي، وكان شعره في هذا محكما ساعيا إلى نهضة واحياء شعري جديد.

ملاحظة: للمزيد من الإطلّاع على هذا الموضوع، يُنصح تصفح المراجع الآتية:

أ. كتاب الأدب الحديث لعمر الدسوقي.

ب. كتاب شوقي شاعر العصر الحديث لشوقي ضيف. ج. كتاب الشعر المصري بعد شوقي لأحمد مندور.

د. كتاب مختارات من الشعر العربي الحديث لأحمد بدوي.

---

[1] حافظ إبراهيم: الديوان، ص282.

5. خصائص المدرسة الاتباعية: وقد قسّمها الدّارسون إلى قسمين أو مستويين:

1. مستوى الاتباعية المعنوية: وفيه يتّضح للقارئ الوجدان الإتباعي وأغراضه الفكرية كما يأتي:

أ. محاكاة الأبنية الفنية القديمة التي أنشاها الشعراء القدماء لأنّ الشعراء الإتباعيين يرون أنّ كلّ قديم جميل ورائع وجديرا بالمحاكاة فدعوا إلى المحافظة على عمود الشّعر.

ب. توجيه الشعر وجهة تعليمية مؤثرين الظهور بمظهر الانفعال الإنساني في المقدّس للمروءة والصدق والقيم الأخلاقية.

ج. استلهام الموضوعات من الحوادث الكبرى والعمال الجليلة، ومن هنا التفت الأدب إلى ماضي العرب المجيد محاولا استخلاص العبر.

2. مستوى الاتباعية الأسلوبية: وفي هذا المستوى نجد:

أ. قلّد الشعراء الاتباعيون الأساليب التعبيرية القديمة، فتقيدوا بأوزان الخليل ونظموا القصيدة الطويلة وجعلوها على وزن واحد وقافية واحدة.

ب. تقليد القدامى في أساليبهم البلاغية من حيث الصور البلاغية والمحسنات البديعية.

ج. حافظوا على المعجم الشعري القديم، فلم يخرجوا عن الحقول الدلالية والمشتقات اللغوية القديمة.

د. استعمال الألفاظ بمعناها الشائع المفهوم لدى الأغلبية دون التفلسف في اللغة وألفاظها.

كل هذه الخصائص كانت وليدة تمسك شعراء هذه الفترة باتجاهات الشّعر القديم وأساليبه، وأن الخروج عنه يعدّ عملا مزريا، لا يليق بالشاعر العربي الحديث، خاصة وأن التحديات التي يواجهها كبيرة، وأخص بالذكر هنا ظاهرة الاستعمار الأوروبي للبلاد العربية الذي حاول القضاء على كيانهم من خلال القضاء على لغتهم وأدبهم ومن ثمّ القضاء على هويتهم، أمّا الشعراء الاتباعيون في سوريا، فقد جنحوا إلى التشبيه بالأقدمين وبعثوا الأمجاد العربية القديمة، فاهتموا بجزالة اللّفظ ورصانة الديباجة وعدّ البعض منهم أن المتنبي ملك على امراء البيان يجب احتذاء نسجه اللّغوية ومن هؤلاء نذكر: سليم الزركلي ومحمد اليزم وعدنان مردم.

كما ترددت أصداء هذا الاتجاه في العراق كما هو الشأن في دواوين الزهاوي والرّصافي والكاظمي وقد مثّل هؤلاء ذروة التقليد الأسلوبي والمعنوي في قصائده حتّى قال أحد النقاد إنّ الرصافي مشدود بحبال فولاذية إلى أساليب القدامى. كما مثّل هذا الاتجاه في ليبيا شاعران

كبيران هما: أحمد رفيق المهداوي وأحمد علي الشارف وفي المغرب محمد عزيط ومحمد الجزولي ومحمد كنون وغيرهم من اقطاب الحركة الاتباعية المهتمة بالأمور الوطنية.

ما نستنتجه من كلّ هذا أنّ رياح التغيير لم تهّب على بلد واحد، كما أرخا سدولها على باقي الدول العربية.